ظاهرة الغش في الامتحانات: أسبابها وطرق الحد

د. عمر إبراهيم عالم(★)

مقدمة :

عند الحديث عن الغش يتبادر إلى الذهن أن الطالب هو المقصود أولاً وأخيراً ، لكن الطالب ليس المسؤول الوحيد عن هذه الظاهرة وتفشيها بين أفراد المجتمع. والغش لا يظهر فجاءة بين عشية وضحاها، إنما تراكم خبرات، وتشجيع أو تساهل، من جهة أو أكثر كالأقران وولي الأمر والمعلم وغيرهم. وكذلك تلعب بعض مكونات المنظومة التعليمية التعلمية دوراً فاعلاً في ظهور وتفشي هذه الظاهرة.

انتشر التعليم في السودان في الفترة الأخيرة أفقياً ورأسياً . مع ذلك انتشرت ظاهرة الغش، قال الدكتور عبد الباقي دفع الله[1]: إن عدد حالات الغش في الجامعة ارتفع بصورة واضحة .... و تم ضبط عدد من حالات الغش تتراوح ما بين (15-20) حالة في امتحانات هذا الفصل ومعظمها

(★) الأستاذ المساعد بإدارة التدريب بالشؤون العلمية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

(1) أستاذ مشارك، قسم علم النفس التربوي، جامعة الخرطوم، السودان.

لها علاقة بالموبايل، إذ يتحين بعضهم فرص انشغال الأساتذة بمراقبة الأعداد الكبيرة من الطلاب داخل قاعة الامتحان[1].

لهذا نجد أن وزارة التربية والتعليم العام قد وضعت لوائح تضبط بها الامتحانات، وتحد بها من الغش. وكذلك مؤسسات التعليم العالي . سميت هذه اللوائح بلوائح الامتحانات. وبكل منها فقرة تتحدث عن الغش وكيفية إثباته، والعقوبات التي تترتب على كل حالة من حالات الغش أو محاولة الغش. (انظر لائحة الامتحانات في الجامعة العربية المفتوحة[2]. الفقرة ثامناً : الغش في الامتحانات والواجبات الدراسية، المادة (22)/ جامعة الحديدة باليمن: مادة (83): كل طالب ارتكب غشاً في امتحان أو حاول الشروع فيه، وضبط في حالة تلبس يخرجه العميد أو .....)[3].

واكب تطور وسائل التقنية والاتصال تطور في أساليب ووسائل الغش؛ لهذا يصعب حصر كل الأسباب التي تؤدي إليه أو تساعد على حدوثه، كما يصعب حصر أنواعه ووسائله وأدواته.

(1) شريفة بريمة، البخرات موضة قديمة ، صحيفة الرائد،2009/7/16م.

(2) الجامعة العربية المفتوحة من موقع:WWW.google.com.sa/search?sourceid=navclient&ie .

(3) جامعة الحديدة من موقع:WWW. Hodeida UNIVERSITY.

المبحث الأول: أساسيات البحث:

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات التي تفشت بين الطلاب حتى كادت أن تكون قناعة وقيمة لدى كثير منهم.

من خلال عمل الباحث في حقل التعليم لأكثر من ربع قرن لاحظ أن هناك بعض حالات الغش يحس بها المصحح أثناء التصحيح. فأثار ذلك بعض التساؤلات وسط مجموعة من المدرسين. من هذه الأسئلة :

[1] هل يمارس كل منا الغش بصورة أو بأخرى؟

[2] أين الخلل؟ في الامتحانات أم المعلم أم المجتمع أم غيرها؟

[3] هل يؤدي جهل الطلاب بعقوبة الغش إلى انتشار ظاهرة الغش؟

[4] ما دور ضعف الوازع الأخلاقي في تفشي هذه الظاهرة؟

[5] ما دور الضغط الأسري وجماعة الأقران في ممارسة الغش؟

[6] هل الطموح غير المتناهي يدعو إلى الغش؟

[7] ما دور طريقة التدريس والامتحانات في عميلة الغش؟

[8] هل النظرة المادية للحياة غيرت قيم المجتمع؟

هذه وقائع حقيقية حدثت لبعض الزملاء ومن ثمّ طرح الموضوع للتداول بين مجموعة منهم، فتحدث بعضهم بعلمية وآخرون طرحوا تجاربهم وانطباعاتهم الشخصية، واستمر الحوار لعدة جلسات مع تغير الوجوه. فأراد الباحث أن يقدم بحثاً لقطاع أعم وأشمل لتعم الفائدة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

[1] حصر الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الغش، والكشف عن وسائل وأساليب تقلل من مظاهره.

[2] وضع مقترحات للحد من الغش أو التقليل منه لأقصى حد ممكن.

[3] لفت نظر وانتباه كل من له اهتمام بالعملية التعليمية التعلمية من مسؤولين وأساتذة وأولياء أمور وغيرهم، إلى خطورة هذه الظاهرة وما يترتب عليها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الآتي:

[1] يسهم البحث في الكشف عن أسباب الغش.

[2] يعمل البحث على اقتراح طرق وأساليب تحد من الظاهرة.

[3] يتبنى البحث موجهات تساعد المهتمين على الاستفادة من القيم في الحدمن ظاهرة الغش.

[4] السعي لتبني اتجاه سالب نحو الغش بكل أشكاله .

[5] مساعدة كل من يهتم بأمر التعليم ومستقبله للاهتمام بأمر القيم والأخلاق والسلوك القويم في الامتحانات .

[6] يُرجى من البحث أن يثري المكتبة التربوية.

فروض البحث:

[1] جهل الطلاب بعقوبة الغش يؤدي لانتشار ظاهرة الغش.

[2] من أسباب الغش غياب أو ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

[3] للضغط الأسري وجماعة الأقران دور إيجابي في دفع الطلاب إلى ممارسة الغش.

[4] الطموح غير المتناهي يدعو للغش.

[5] طرق التدريس والامتحانات تسهل من عميلة الغش.

[6] النظرة المادية للحياة تدعو لممارسة الغش.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي، وهو منهج يتناسب وهذا البحث، فمن خلاله يمكن توفير أوصاف علمية دقيقة للظاهرة، ومن ثم طرح بدائل للحل. مع العلم بأن البحوث المماثلة استخدمت المنهج نفسه.

أدوات البحث:

استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة إضافة إلى خبرته الشخصية في الحقل (في التعليم والإدارة). استخدمت الاستبانة لطلاب دبلوم التربية العالي (من المعلمين فقط). وقد التزم الباحث بالشروط الموضوعية والعلمية للاستبانة من تحكيم وصدق وثبات. فقد عرضت على مجموعة من المحكمين، لتقدير مدى مناسبة عبارات الاستبانة لأهداف الدراسة، ومدى صحة صياغة عباراتها، معدلاً ما كان عليها من ملاحظات. وتبين أن العبارات جيدة، وتحمل صدقاً ظاهرياً جلياً، وملائمة للتطبيق على عينة الدراسة.

أما المقابلة فقد تمت مع فئات من شرائح مختلفة شملت طلاباً وموظفين وأساتذة. استخدم الباحث المقابلة الشخصية شبه المقننة مع بعض الأساتذة والطلاب والموظفين بهدف معرفة رأيهم حول الأسئلة أعلاه. وقد راعى الباحث أن تكون المقابلة حرة .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: ظاهرة الغش في الامتحانات أسبابها وطرق الحد منها.

الحدود الزمانية: العام 2010 م.

مصطلحات البحث:

يعرفها الباحث إجرائياً كما يلي:

ظاهرة: أمر ما ينشأ بين الناس فيظهر ويعلو ويشرف.مثلاً يقال: هناك ظاهرة تستحق الاهتمام. الظاهرة تعني المشرفة يقال: أشرفت عليه: اطلعت عليه. ومشارف الأرض: أعاليها مثل ظهر الجبل.

الغش في الامتحان: هو إظهار الطالب لإجابة صحيحة (كتابة أو قولاً أو عملاً)، تحصل عليها أثناء الامتحان بطريقة غير مشروعة.

المبحث الثاني

الإطار النظري

تعريف الغش:

لغة:غش فلان فلاناً يغش غشاً أي لم يمحضه النصيحة[1].

واصطلاحاً: هو إخفاء عيب، أو إظهار غير الحق، أو نيل شيء دون وجه حق. أو هو: تزوير في أمانة ما مثل الكذب والسرقة وخيانة الأمانة، أو نسبة شيء لا يخصه لنفسه مثل السرقة الأدبية (سرقة النصوص).

الغش في الامتحان:

هو إظهار الطالب لإجابة صحيحة كتابة أو قولاً أو عملاً)، تحصل عليها أثناء الامتحان بطريقة غير مشروعة.

لا توضع قوانين ولوائح تمنع حدوث شيء معين أو تقلل منه، إلا إذا كانت هناك سابقة أو حدث أو يتوقع حدوثه مستقبلاً .

(1) الخليل بن أحمد : كتاب العين ، مصدر الكتاب : موقع الوراقwww.alwarraq.com ج1/ص34.

ورد بلائحة امتحانات جامعة إفريقيا العالمية، المادة التاسعة[1]: الإخلال بنظام الامتحان:

[1] يحظر على الطالب أي فعل أو قول يخل بنظام الامتحان، وعلى كبير المراقبين إخراج الطالب إذا اقتضى الأمر، وتقديم مذكرة توضيحية لرئيس لجنة الامتحانات.

[2] يجب ألا يكون بحوزة الطالب أو بالقرب منه في زمن ومكان الامتحان أي مادة يمكنه الاستفادة منها في الإجابة إلا إذا كانت طبيعة الامتحان تقتضي ذلك، وصدر بشأنها إذن خاص من أستاذ المادة.

[3]في حالة تلبس الطالب بالغش فعلاً أو قولاً يجب على كبير مراقبي القاعة مصادرة مادة الغش إن وجدت وإرفاقها مع كراسة الإجابة عند نهاية الامتحان وكتابة تقرير وافٍ بذلك وتقديم كل الأوراق إلى رئيس لجنة الامتحانات. على أن يسمح للطالب بمواصلة الإمتحان.

[4] يجب علىالمراقبين التأكد من أن القاعة خالية تماماً من المواد التي ذكرت في الفقرة (2).

وورد بلائحة امتحانات الجامعة العربية المفتوحة لسنة 2009م المادة (22) الفقرة ب[2]:

(1) دليل جامعة إفريقيا العالمية، 2009م، ص496.

(2) الجامعة العربية المفتوحة من موقع: WWW.google.com.sa/search?sourceid=navclient&ie.

تمثل الحالات التالية أنماطاً من الغشّ والسرقة العلمية:

-النسخ الحرفي للمواد المطبوعة وتقديمها ضمن الوظائف أو/ والامتحانات دون توثيق علمي حسب الأصول.

- النسخ الحرفي للمادة التي تظهر على شبكة الانترنيت بما في ذلك الجداول والصور.

- نسخ ملاحظات الطلبة الآخرين أو/ و تقاريرهم.

-المادة التي يعدّها للطالب أفراد أو مؤسسات بأجر و بدون أجر.

وبلائحة كلية الطب جامعة أمدرمان الإسلامية لسنة 2008م الفصل الرابع، حالات الغش[1] تشمل:

-حيازة أيّ مادة أو وسيلة بها معلومات تتعلق بمادة الامتحان.

- تقديم أو تلقي المساعدة لأداء الامتحان.

- إخفاء كراسة الإجابة أو عدم تسليمها للمراقب عند نهاية الامتحان.

- انتحال شخصية طالب آخر أو السماح لطاب آخر بانتحال شخصيته أثناء الامتحان.

(1) لائحة كلية الطب، جامعة أمدرمان الإسلامية، من موقع oiumedicine.montadarabi.com/montada (WWW.)، (4-1) حالات الغش.

عليه فالظاهرة موجودة ولا يمكن إنكارها.

بناءً على ما سبق يمكن تعريف الغش بأنه: الحصول على نتائج دون وجه حق. أو الحصول على إجابات بالاستعانة بالغير أو بأداة أو طريقة غير مسموح بها. مثل الكتب والأوراق وأدوات الاتصال المختلفة من هاتف جوال وسماعات وساعات وانتحال الشخصية وغيرها.

تقليلاً لهذه الظاهرة ظهر مفهوم التقويم التراكمي. وامتحان الكتاب المفتوح Open book Exam وغيرها من الطرق. لكن مازال بعض المعلمين يرون أن الامتحانات التقليدية هي الطريقة المثلى. ويتناسون أن التقويم أنواع مختلفة، منها التقويم التكويني الذي يبدأ مع بداية الدرس أو البرنامج ويستمر معه حتى نهايته.

يرى الفقهاء كل عمل أو أجر يؤخذ بناء على هذه النتيجة المغشوشة فهو حرام. لأن ما بُني على باطل فهو باطل. كما سيأتي ذكره.

ومن أخطر صور الغش هو الغش الجماعي. وهو نوع من الغش يقوم به المراقب أو المعلم من خلال:

[1] إذاعة الإجابات النموذجية من خلال الإذاعة المدرسية.

[2] إملاء الإجابات النموذجية داخل حجرة الامتحان.

[3] تقديم الإجابات لبعض الطلاب أو معاونتهم للغش.

[4] السماح للطلاب بتبادل أوراق الإجابات أو غض الطرف عن ذلك.

[5] كتابة بحث للطلاب نظير أجر أو خدمة محددة. أو كتابة فصل أو مبحث، أو القيام بالتحليل وتفسير النتائج .

رأ ي الإسلام في الغش:

الغش حــرام بإجماع أهل العلم من خلال الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة من الكتاب والسنة، وأقوال العلماء[1]: ومن النصوص والشواهد التي تحرم الغش، ما يلي:

[1] قال تعالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}[2]. ذم الله تعالى الغش وأهله وتوعدهم بالويل . والغش المذكور في الآيات أعلاه مثال فقط . فالغش يشمل مناحي الحياة كلها. والغش المذكور في الآية الكريمة مع حرمته وخطورته إلا أنه أقل ضرراً من غش المجتمع وممارسة بعض المهن التي تؤثر على حياة الناس مباشرة من تعليم وطب وهندسة وصناعة خبز وغيرها من المهن.

(1) متعب بن سريان العصيمي: ليس منا، الرياض: دار القاسم ،1423هـ الموافق 2002م، ص 14.

(2) سورة المطففين الآية 1-3.

[2] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }[1]، والأمانة تشمل كل ما أؤتمن عليه الفرد.

[3] أفرد الإمام مسلم باباً في صحيحه سماه (بَابُ النَّهْيِ عَنْ التَّزْوِيرِ فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ لِلْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ) ذكر فيه: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضَرَّةً وَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ε: الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ [2].

[4] وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا[3].

سئل الشيخ ابن عثيمين عن الغش فقال: في ظني أن السائل ينبئ عن الجواب، بحيث إن السائل يقول: ما حكم الغش في الامتحان؟ فالسائل مقر بأنه غش، والغش أمره بيّن، وحكمه ظاهر، وقد قال النبي ρ: من غشنا فليس منا، ثم إن الغش في الامتحان من أعظم ما يكون خطراً ، لأن خطره ليس كخطر المال الذي من أجله ورد الحديث، بل هو أعظم لأنه خيانة للأمة جميعاً . فالطالب الذي ينجح بالغش معناه أنه هيأ نفسه لأن يتبوأ مركزاً عظيماً بقدر ما تؤهله هذه الشهادة، وهو في الواقع لا يستحقه، وحينئذ يكون وجوده في هذا المركز الذي لا يناله إلا من نال

(1) سورة الأنفال ، الآية رقم (27).

(2) صحيح الإمام مسلم . مصدر الكتاب : موقع الإسلام www.al-islam.com / ج11/ص61.

(3) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم)، بيروت: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى، 1411 – 1990م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج2، ص11.

هذه الشهادة ضرراً على المجتمع، وضرر آخر للغش وهو من الناحية الثقافية، فالأمة إذا خرج مثقفوها بالغش صار مستواهم الثقافي هابطاً لا ينبئ عن علم، فيكونون عالة على غيرهم، لأنه من المعلوم أن من ينجح بالغش لا يستطيع أن يجابه الطلاب في التعليم والتثقيف، ناهيك عما في ذلك من غش لدولة التي لا ترضى بهذا أبداً، فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع هذا الغش من المراقبين وغيرهم، فإن غش أحد فقد ناقض الحكومة في هدفها وخانها، وقد قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَاالَّذِينآمَنُواْ لاَ تَخُونُواالله ّ وَ الرَّسُولَ وَتَخُونُوأَمَانَاتِكُمْ أَنتُمْتَعْلَمُونَ }[1]، ولافرق في هذا بين مادة وأخرى، فلا فرق مثلاً بين أن نغش في مادة التفسير أو مادة اللغة الإنجليزية،لأن الكل يترتب عليه صعود الطالب من مرحلة إلى مرحلة أخرى، ويتوقف عليه إعطاء الطالب وثيقة الشهادة، فالكل غش والكل محرم، وإني أربأ بشبابنا أن يكونوا منحطين إلى هذا الحد، وأهيب بهم أن يكونوا حريصين جداً على أن ينالوا المراتب بجدارة ،فذلك خير لهم في دينهم ودنياهم[2].

وما سبق ذكره عبارة شواهد فقط.

بعض مؤشرات الغش:

(1) سورة الأنفال، الآية 27.

(2) الشيخ/ابن عثيمين، فتاوى إسلامية– المجلد الرابع – ص 331، 332) عن متعب العصيمي، ليس منا، مرجع سابق، ص 27.

من ملاحظات الباحث وبعض زملائه، هناك أدلة تشير إلى بعض صور الغش، أو محاولة الشروع فيه منها :

[1] الجلوس بالقرب من مكان تصوير المستندات أيام الامتحانات وفي قاعات جلوس الطلاب (أماكن السكن والامتحانات)[1].

[2] الدخول إلى قاعة الامتحان والتجول حولها بعد الامتحان مباشرة. (ذكر ذلك في لائحة امتحانات جامعة إفريقيا العالمية ، المادة التاسعة).

[3] النظر إلى مقاعد الطلاب وجدران غرف الامتحان بعد خروج الممتحَنين. (ذكر ذلك في لائحة امتحانات جامعة إفريقيا العالمية، المادة التاسعة).

[4] دخول دورات المياه بعد بداية جلسة الامتحان. ورد بمقال الغش في الامتحانات على الموقع أدناه: أن دورات المياه فهي آمن مكان لتخبئة الكتب والمذكرات للجوء إليها إذا تعذر استخدام الوسائل الأخرى[2].

[5] استراق السمع لحوار الطلاب مع بعضهم بعد خروجهم من حجرة الامتحان (إن جاز ذلك شرعاً) أو مناقشة بعض الطلاب حول ممارسة زملائهم لهذه الظاهرة.

(1) من موقع البركان العراقي: WWW.irqparliament.com/vb/showthread.php =.

(2) المرجع نفسه.

[6] سؤال المراقبين وأعضاء لجان الامتحان.

[7] النظر إلى الأدوات التي يحملها الطلاب، وملابسهم وأجسادهم. يقول عبدالخالق عبدالحليم وكيل مدرسة: الكتابة على الجسم – الأيدي، السيقان، الأذرع، وكذلك على المقاعد وإن كانت قد أصبحت موضة قديمة، فهناك الآن الساعات المحشوة بأوراق، والساعات التي تحتوي على كمبيوتر صغير، وأحيانا اللاسلكي الذي ضبطت به طالبة وهي تستعمله في إحدى لجان الثانوية العامة العام الماضي. وهناك أيضًا الكتابة على الأوراق الهندسية كالمساطر والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها إلا إذا وضعت على الورق الأبيض بطريقة تشبه الحبر السري، فهي إذا لم توضع على الورق تبدو شفافة، ولا يظهر عليها أي شيء غريب، وقد يستخدم الهاتف الجوال بأكثر من طريقة[1].

ورد بصحيفة الرائد: ساعد تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة كالموبايل والبلوتوث وغيرها في تطور حالات الغش بين طلاب الجامعات. ومع وجود طرق الكترونية، حديثة وأكثر مرونة وتقنية من الطرق القديمة[2].

متابعة حركات الطلاب أثناء الامتحان.

(1) المرجع نفسه.

(2) شريفة بريمة ، مرجع سابق.

من أهم أسباب الغش:

لايحدث الغش بدون مقدمات. فالنار من مستصغر الشرر. هناك كثير من الحوادث والمواقف التي يمر بها الطالب وولي الأمر أو المعلم، ويتم التساهل فيها، أو يتحول الأمر إلى دعابة وطرفة، ثم تتحول إلى قيمة لدى الطالب دون أن يعي الجميع. مع هذا هناك مجموعة عوامل تؤثر على الطالب وتقوده إلى الغش أو تساعد عليه. يعزي الدكتور عبد الباقي عبدالغني دوافع الغش الى إهمال المحاضرات والتقصير في التحصيل، وفشل الطلاب في الإدراك، ومع ذلك رغبتهم في النجاح. كذلك ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وساهمت كثرة أعداد الطلاب وضعف المراقبة في تشجيع الغش[1]. أوردت فضيلة عرفات: وظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية، ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم إذ يعد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها. ويفسره البعض في إطار (الغاية تبرر الوسيلة) بمعنى اضطرار الفرد إلى اللجوء إليه بسبب أو لآخر ويفسره الآخرون بأنه بمثابة استجابة تجنبيه يحاول الفرد عن طريقها التخفيف من الضغط الذي يواجهه تجنبا للآثار التي تنتج عن فشله في الامتحان، ويلقى البعض هذا السلوك على نمط التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الفرد طوال مراحل حياته بينما يلقيها البعض الآخر على النظام التعليمي المعول به فضلا عن عناصر العملية التعليمية كالمدرسين

(1) المرجع نفسه.

وصعوبة المنهج الدراسي أو لطبيعة الحياة المدرسية ويلقي البعض الآخر تبعة الغش إلى الطلبة أنفسهم الذين يلجاؤون إليه بسبب إهمالهم الدراسة[1].

يمكن تصنيفها إلى: أسباب داخل قاعة الامتحان وأخرى خارجها. كما يمكن تصنيفها إلى: عوامل تتعلق بالطالب، وأخرى تتعلق بالمجتمع والبيئة، وثالثة تتعلق بالمنهج بمكوناته المختلفة. ويمكن تفصيلها فيما يلي:

[1] عدم وضوح الهدف من التعليم. هل هو اجتياز الامتحان والحصول على شهادة أو رخصة لممارسة مهنة معينة، أم الإعداد للحياة؟ لهذا تجد من الطلاب من يتذمر من دراسة مواد بعينها يرى لا علاقة لها بآمالهم وتخصصهم (يمكن التأكد من ذلك بإجراء حوارات مباشرة معهم). ويظهر ذلك من خلال أسئلتهم: ماذا أفعل بدراسة مادة كذا ؟ أو لماذا أدرس كذا؟ هذه الأسئلة دليل على عدم ارتباط التعليم بحياة الطلاب. أو عدم وضوح هذا الارتباط لديهم. الأمر الذي يقلل من الدافعية والانصراف عن التعلم بجد. فكثير من الطلاب يرى أن ما يدرسه لا علاقة له بحياته، أو لا توجد صورة واضحة في ذهنه عن توظيف ما يتلقاه داخل قاعات الدراسة في حياته.

[2] التنشئة الاجتماعية والعلاقات داخل الأسرة. أثبتت كثير من الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية أن أبناء الأسر المتماسكة

(1) فضيلة عرفات (ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية، أسبابها وأساليبها وطرق علاجها، من موقع النور: WWW.alnoor.se/article.asp.

يتصفون بالتوازن النفسي، والقيم الراسخة. ويتخوفون من المجتمع وتقويمه ونظرته السالبة؛ لهذا تقل هذه الظاهرة بينهم. كتب صاحب منتدى العمدة: غالبا نلاحظ أن الطبقة العليا في المجتمع ما تشجع أو تضغط على ولدها من أجل احتلال مركز اجتماعي مرموق على العكس من الطبقة الدنيا[1]. وكتب متعب العصيمي: ضعف التربية منذ الصغر في المنزل، والمدرسة، بحيث يراه أستاذه في المرحلة الابتدائية يغش، فلا ينهاه بالتي هي أحسن، بل ربما شجعه على ذلك ، وكذلك وليه[2].

عدم الدراسة الجادة المتواصلة[3]. ضياع معظم الوقت في أعمال لا علاقة لها بالتعليم النظامي ثم يضيق الوقت على المذاكرة واسترجاع الدروس.

[3] الخوف من الامتحان Exam Phobia. قد يحدث لبعض الطلاب درجة قليلة من التوتر تسمى قلق الامتحان. فإذا زادت حدة القلق يسمى خوفاً .وكلاهما غير محمود لأنه يبعثر جزءاً من ترتيب الأفكار، ويستهلك جزءاً من طاقة العقل، كان يمكن أن يستفاد منها في المراجعة واستذكار الدروس. وقد أفرد علماء النفس عن قلق الامتحان ورهابه كثيراً من المؤلفات. ومنشأ القلق عدة جهات أهمها: الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمجتمع. كل منها ينبه الطالب بطريقته الخاصة وباستمرار بالامتحان وعواقب الرسوب وما يترتب عليه، وتشدد بعض

(1) منتدى أهل الدليل من موقع: WWW.montadaAl3omda.ahladalil.com.

(2) متعب العصيمي، مرجع سابق، 14.

(3) متعب العصيمي، مرجع سابق ، 14.

هذه الجهات في ذلك بأن تمنع الترويح، والراحة وغيرهما من الأعمال التي تريح الذهن وتجعله يقبل على الاستذكار بنشاط وشهية مفتوحة.

[4] ضعف القدرات وقلة المعرفة. من يجهل مقدراته لا يمكنه أن يثق بها. وهو خلل ناتج عن خلل في دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي أوكلها المجتمع للقيام بأدوار معينة، وهذه من ضمنها. أوردت فضيلة عرفات: من أسباب الغش إحساس الطالب بضعف قدراته العقلية[1].

[5] الطموح الزائد. وهذه النقطة ترتبط بالنقطة السابقة. ففي النقطة السابقة كان الدارس يجهل إمكاناتة أما هنا فقد يعرف إمكانياته وقد لا يعرفها لكنه مع ذلك يضع أو تُوضع له آمال وطموحات تفوق مقدراته، لهذا يسعى جاهداً لتحقيق هذه الطموحات بغض النظر عن الوسيلة التي ستتبع، وقد ينتهج منهج الغاية تبرر الوسيلة. أو كما ذكرت.

[6] ضعف الوازع الديني والأخلاقي. كثير من المسلمين خاصة الشباب يتعاملون مع الدين والمثل والأخلاق بمعزل عن السلوك اليومي (تبين ذلك من خلال مقابلة مفتوحة مع بعض الطلاب). ويحصرون الدين في العبادات والسلوك داخل دور العبادة. وانعكس ذلك في نظرة كثير منهم لهذه الظاهرة على أنها عثرات صغيرة وهي من اللمم ولا تبنى عليها غيرها، هذا إذا اعترفوا بأنها سلوك خطأ ومعيب. وهذا مؤشر

(1) WWW.alnoor.se/article.asp.

لانهزام القيم وتقهقرها أمام الطموح الزائد غير المبالي. ترى فضيلة عرفات: من أسباب الغش حب المغامرة[1].

[7] وجود ظروف تساعد على الغش. أورد شارلز شيفر: لقد أظهرت الدراسات أنه يزيد احتمال قيام الناس بالغش كلما أحسوا أنهم غالباً لايتم ضبطهم[2]. ترى فضيلة عرفات: من أسباب الغش وجود فرص سانحة للغش[3]. منها :

{أ} ازدحام قاعة الامتحان وصغر المسافة بين الممتحنين. و كثافة ازدحام مختلف المواد الممتحن فيها في ظرف وجيز. فصغر المسافة يمكنهم من تبادل الأدوات والأوراق والكلمات.

{ب} قلة عدد المراقبين بقاعة الامتحان. وحتى العدد الموجود قد يستدرج طالب أحد المراقبين لمساعدته في أمر ما، كطلب كوب ماء أو طلب أداة أو سؤال حول شيء ما، أو غيرها وكل ذلك ليمكن الآخرين من الغش. بعض الدول استعانت بكاميرات فيديو توضع في قاعات الامتحانات، والآن تستخدم هذه الكاميرات بكثرة في البنوك والأماكن للحفاظ على أمنها.

{ج} عدم وقوف المراقب في المكان المناسب. مع أن معظم اللوائح تنص على: أن على المراقب أن يقف في مكان مرتفع يمكنه من رؤية

(1) فضيلة عرفات، من موقع النور: www.alnoor.se/article.asp.

(2) شارلز شيفر -1996م – ص464.

(3) المرجع السابق، من موقع النور: www.alnoor.se/article.asp.

الطلاب جميعهم. فقد يقف في مكان لا يرى بعض الطلاب. أو قد يقف في المكان المناسب لكن لضعف شخصيته وعدم سيطرته على قاعة الامتحان تحدث هذه الظاهرة.

{د} تدني المستوى الأخلاقي لبعض المعلمين الأمر الذي يجعلهم يشاركون في الغش، أو يسمحون به، أو يغضون الطرف عنه. ذكر متعب العصيمي: وجود المراقب المتساهل بظاهرة الغش في قاعة الامتحان،..)[1].

{هـ} مراقبة المعلم لطلابه. فقد يتعاطف مع بعضهم وفقاً لانطباعاته عنهم.

{و} دخول العلاقات الخاصة كالدروس الخصوصية أو المذكرات أو ما يسمى بحصص التركيز (شاهد غداً).

[8] الجهل بقانون عقوبة الغش. ورد في المثل: من أمن العقاب أساء الأدب[2]. يقول أهل القانون: العقاب لا يمنع الجريمة. لكنه يقلل منها. ربما يعلم بقانون العقوبة لكن ضعف العقوبة أو أن العقوبة قد تكون غير رادعة، أو تعطيل اللائحة أو عدم تطبيقها كما نصت بحجة ضعف القرائن ودفاع بعض المعلمين عن الطلاب لأسباب متباينة أهمها العلاقات

(1) متعب بن سريان العصيمي: مرجع سابق، 14.

(2) مجموعة فتاوى العلامة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج2، ص168، من موقع WWW.alifta.com.

الخاصة. كل ذلك يساعد على تفشي هذه الظاهرة. يرى القصيمي أن: ترك معاقبة الغاش يساعد على انتشار الظاهرة وتفاقمها[1].

[9] تأثير الأقران. قال تعالى:و{وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}[2]، وبعض جماعة الأقران تضغط على أفرادها لإصدار بعض السلوكيات التي ربما تصادم قيم المجتمع. أوردت فضيلة عرفات: فيرمي من لم يغش بأنه معقد ومتخلف وجامد ولربما تمادى أحدهم فاتهم الطالب الذي لا يساعد على الغش بأنه لا يعرف معنى الأخوة ولا التعاون[3].

[10] الاعتماد شبه المطلق على الامتحانات كأداة رئيسة للتقويم.

تركيز أغلب الامتحانات على الذاكرة[4].

فكثير من الامتحانات من أدنى المراحل الدراسية إلى أعلاها تركز معظمها على قياس المستويات المعرفية البسيطة، وعلى النتائج دون الخطوات (التركيز على النتيجة الصحيحة وليس الطريقة الصحيحة). وفي الفترة الأخيرة ظهرت موضة الاختبارات الموضوعية، فأصبحت

(1) متعب بن سريان العصيمي، مرجع سابق، 14.

(2) سورة فصلت، الآية 25.

(3) المنشاوي للدراسات والبحوث، من موقع: WWW.alnoor.se/article.asp.

(4) المرجع نفسه، WWW.ed-uni.net/ed/showthread.php.

تستخدم دون الالتزام بقواعدها وأسس وضعها. مع عدم إتباع العلمية في مراعاة صفات الاختبار الجيّد، والمعالجة الإحصائية لإجابات الطلاب.

[11] بعض الناس يعتقد بأن النجاح في الامتحان نسخة مصغرة عن النجاح في الحياة، والحياة في مجتمعنا تتطلب أن يكون الشخص قادراً على انتهاز جميع الفرص وتحينها لبلوغ المقصود، والعبرة بالنتيجة[1]. لهذا ظهرت عبارات: الشاطر ينال ما يريد. والدنيا حظوظ. وكثير من الناس لا يبذلون مجهوداً ويعيشون في وضع أفضل من الآخرين.

[12] الإدارة التربوية تفضل أن يمر الامتحان في هدوء والتستر على حالات الغش لأن تسجيل الحالات يعطي المؤسسة سمعة غير لائقة ويخلف انطباعاً سلبياً لدى الجهات المسئولة: اعتقادا منهم أن مصداقية المؤسسة تقاس بانعدام أو قلة حالات الغش المضبوطة بها[2].

[13] المتأمل للمؤسسات التربوية والاجتماعية وإداراتها ومن يعملون بها يلاحظ تحوّل دورها إلى دور أكاديمي قح لا يتضمن القيم التربوية والأخلاقية كهدف رئيس.

من أهم أضرار الغش:

(1) المرجع نفسه، WWW.ed-uni.net/ed/showthread.php.

(2) المرجع نفسه، WWW.ed-uni.net/ed/showthread.php.

الغش في الامتحان جريمة ضد المجتمع، ويؤدي إلى تخريب ضمير أجيال قادمة بأكملها[1]. فهو دمار لمستقبل أمة بكاملها.

ظهر الغش أولاً في صورة سلوك فردي ثم ظهر أخيراً الغش الجماعي . وكل منهما مضر. ويتمثل بعض ضررهما في الآتي:

[1] براءة النبي ρ من فاعله، وذلك في قوله: من غشنا فليس منا[2]. الغش الجماعي يؤدي إلى انهيار القيم والأخلاق وانحطاط الأمم وتأخرها. وكذلك الفردي، لكن الجماعي عندما يجهر به يصبح قناعة يتباهى بها.

[2] ظلم المجموعات الأخرى ونيل حصتها أو نصيبها أو مقاعدها.

[3] تدني مستوى التعليم وربما انهياره. أورد العصيمي : الغش سبب في إيجاد مجتمع فاشل في كافة المجالات[3].

[4] عدم الثقة بالشهادات ومقدرات حامليها.

[5] قتل روح الطموح ونقص الدافعية لدى الطالب المجتهد.

[6] من نال شهادة دون وجه حق (عن طريق الغش أو التزوير) ومارس بها مهنة فإنه سيطبق ذلك فيما يتولاه من أمور أو يكون شكاكاً

(1) نفس الموقع WWW.irqparliament.com/vb/showthread.php .

(2) المرجع نفسه، ص18.

(3) متعب العصيمي، مرجع سابق، 18.

ويعتقد أن الكل يمارس ذلك. وكل ذلك يؤدي إلى ضرر الآخرين، مثل موتهم المباشر إذكان طبيباً أو مهندساً معمارياً ، أو موتهم وإن كانوا أحياء إذا كان معلماً أو داعية أو واعظاً . والأخطر أن تصبح قيماً تنقل إلى الأجيال القادمة. أورد العصيمي : من أضرار الغش ظلم الآخرين، وذلك بالتعدي عليهم بغير حق[1].

من يضمن بأن من مارس الغش انقطع عنه ولم يمارسه مرة أو مرات أخرى. ومن غش مرة يمكن أن يغش غيرها.مصداقاً لقوله ρإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا[2]. فهذه الشهادات التي تحصل عليها لا يوجد دليل على أنها ناتجة عن اجتهاده وتحصيله وليس عن طريق ممارسة الغش. إضافة إلى أن الشهادة الأولى شرط للحصول على الشهادة الثانية الأعلى. فمن لم يتوضأ لا تصح صلاته. والشرط كما يقول علماء أصول الفقه: هو ما يلزم من عدمه العدم[3].

لأن الدراسة عملت على استطلاع آراء شرائح مختلفة ومتباينة، عليه لا يمكن تحديد المجتمع والعينة بدقة، لأن هذه القضية تهم المجتمع بكل فئاته وقطاعاته. ومن هنا أتى التنوع. استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة إضافة إلى خبرته الشخصية في الحقل (في التعليم والإدارة).

(1)موقع الإسلام www.al-islam.com /ج19/ص45.

(2) عبدالوهاب خلاف: علم أصول الفقه، الخرطوم: الدار السودانية للكتب، ط 8، بدون تاريخ، 107.

(3) .

قدمت الاستبانة للمعلمين من طلاب دبلوم التربية العالي. فصمم استبانة والتزم فيها بالشروط الموضوعية والعلمية للاستبانة من تحكيم وصدق وثبات. وزعت على عدد 110 معلم ومعلمة من معلمي التعليم العام المختلفة. استرد منها الباحث 73 استبانة. استبعدت منها ثلاث لعدم الإجابة عن البنود كلها. كما أجرى مقابلات مع فئات مختلفة.

المبحث الثالث

استعراض البيانات ومناقشتها واستخلاص النتائج

أولاً : استعراض بيانات الاستبانة:

العبارة الأولى: المرحلة التي أعمل بها:

جدول رقم (1) يوضح المرحلة التي يعمل بها المعلم.

العبارة	التكرار	%
رياض أطفال	17	24.3
أساس	38	54.3
ثانوي	15	21.4
المجموع	70	100

الذين استجابوا للاستبانة سنوات خبرتهم في الحقل التربوي تزيد عن عشر سنوات، لأن سنوات الخدمة كانت شرطاً في التحاقهم ببرنامج الدراسات العليا التي يدرسون بها الآن. ومن الجدول السابق يظهر أن عدد لذين استجابوا للاستبانة نصفهم تقريباً 54.3% من معلمي ومعلمات مرحلة الأساس، يليهم من يعملون برياض الأطفال 24.3% ثم الذين يعملون بالمرحلة الثانوية. ومعظم الأفراد من النساء.

جدول رقم (2) يوضح استجابة المعلمين لعبارة: ينتشر الغش في مناحي الحياة كلها.

العبارة	التكرار	%
أوافق	64	91.4
لا أوافق	6	8.6
المجموع	70	100

استجاباتهم تشير إلى وجود الظاهرة وانتشارها في مناحي الحياة كلها والمؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية جزء منها. وكانت نسبة من وافق على ذلك 91.4% وهي نسبة عالية. وهي تتفق مع ما أورده شارلز شيفر: لقد أثبتت الدراسات أن كل شخص يغش في بعض الأحيان تبعاً للموقف[1]. ونتائج المقابلات تؤكد هذه النتيجة بل تتخطاها بتأكيدات قوية.

(1) شارلز شيفر وهوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة نسيمة داود ونز يه حمدي، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الثانية، 1996م.ص463.

جدول رقم (3) يوضح استجابة المعلمين لعبارة: ظاهرة الغش منتشرة في السودان.

العبارة	التكرار	%
أوافق	65	92.9
لا أوافق	5	7.1
المجموع	70	100

نسبة 92.9% من الذين استطلعت آراؤهم يرون أن هذه الظاهرة موجودة في امتحانات السودان بكل المراحل بلا استثناء. إلا أن هناك معلماً من مرحلة الأساس نفي وجود هذه الظاهرة في الفصول الدنيا من مرحلة الأساس. وهذه النسبة تتفق مع النسبة السابقة (91.4%)، والتي تشير إلى انتشار الغش في مناحي الحياة كلها. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حنان عبد الله لنيل درجة الماجستير من كلية البنات جامعة عين شمس تحت عنوان "العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحان لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية" كان من نتائجها أن 90% من التلاميذ والمعلمين قد أكدوا على انتشار ظاهرة الغش في مدارسهم[1].

وتتفق مع نتائج البحث المنشور على الموقع أدناه، حيث كتب: أن الغش المدرسي سلوك ينتشر بالفعل بين مختلف فئات الطلاب على

(1) www.irqparliament.com/vb/showthread.php.

اختلاف تنوعها سواء في مراحل التعليم العام، أو لدى بعض الأطفال الصغار، أو في مرحلة التعليم الجامعي[1].

جدول رقم (4) استجابة المعلمين لعبارة: طلابي يمارسون هذه الظاهرة

العبارة	التكرار	%
أوافق	37	52.9
لا أوافق	33	47.1
المجموع	70	100

تباين المعلمون الذين استطلعت آراؤهم في ممارسة طلابهم لهذه الظاهرة.حوالي نصفهم تقريباً (52.9%) يرون أن طلابهم يمارسون هذه الظاهرة. وهذه النتيجة لا تتفق ونتيجة انتشار الغش في مناحي الحياة كلها (91.4%). ولا تتفق كذلك مع نتيجة انتشار الغش في امتحانات السودان . ولكنها تتفق جزئياً ورأي معلم الأساس الذي يرى أن الغش ينعدم أو يندر في المراحل الأولى من تعليم الأساس وكذلك رياض الأطفال. ويمكن تفسير ذلك بأن الذين استطلعت آراؤهم من معلمي مرحلة الأساس يعملون بالفصول كلها لكن يغلب عليهم معلم الصف (يدرسون الصف الأول، أو الثاني، أو الثالث). يبدو أن الذين استجابوا للاستبانة قد جابوا وانحازوا للطلاب دفاعاً عنهم.

(1) www. forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread.php.

وهذه النسب تخالف ما أورده مصباح رشيد توفيق الجراح الذي كتب: ففي أمريكا وجد أن 70% من الطلبة اعترفوا بأنهم قاموا بالغش في اختباراتهم (Sehab,1991) أمّا في روسيا فقد أشارت دراسة أجريت على أربع مؤسسات تربوية إلى ما يزيد على 80% من الطلبة عينة الدراسة مارسوا الغش في اختباراتهم الدراسية (poltrak,1995) وفي الأردن تبين من نتائج دراسة أجراها الخطيب (1985) أن 80% من طلاب المدارس مارسوا الغش في الامتحانات, وعلى الرغم من أن 70% من طلاب مجتمع الدراسة نفسها يعارضون مبدأ الغش[1]. ربما يكون السبب ضغط جماعة الأقران. أو ربما يكون حب المغامرة ومجاراة جماعة الرفاق، أو لظرف نفسي معين.

جدول رقم (5) استجابة المعلمين لعبارة مارست الغش عندما كنت طالباً .

العبارة	التكرار	%
أوافق	6	8.6
لا أوافق	64	91.4
المجموع	70	100

8.6% فقط قالوا بأنهم مارسوا الغش عندما كانوا طلاباً وهذه النسبة القليلة تتفق مع نتائج المقابلات التي أجراها الباحث، ولكنها تخالف نتائج البند الأول (91.4%) الغش منتشر في مناحي الحياة كلها.

(1) www.ulum.nl/El.

والثاني: الغش في الامتحانات منتشر في السودان. حيث بلغت نسبة الموافقة (92.9%). وهذا مؤشر ودليل على أنهم الآن يمارسون هذه الظاهرة بتزوير الاستجابات.

جدول رقم (6) استجابة المعلمين لعبارة زملائي يمارسون هذه الظاهرة.

العبارة	التكرار	%
أوافق	30	42.9
لا أوافق	37	57.1
المجموع	70	100

تغيرت النسب عند الحديث عن الزملاء حيث ذكرت نسبة (57.2%) أن زملاءهم لايمارسون الغش. وبعضهم ذكر عند مقابلة الباحث لهم بأنهم راعوا شعور زملائهم. ويؤكد ذلك الواجب المنزلي الذي كلفوا به، حيث ورد اسم بعضهم مع أكثر من مجموعة. بل بعضهم لم يدر ماذا كتبت المجموعة (حسب رأي من استطلعت آراؤهم). وإذا قبلت هذه النتيجة على علاتها، فهي تخالف نتيجة البند السابق: مارست هذه الظاهرة، حيث كانت نتيجة الاستطلاع (91.4%) لم يمارسوا هذه الظاهرة، وهنا يشهد بعضهم على بعض. ولعلهم حملوا الغش للطلاب دون غيرهم من أفراد المجتمع.

جدول رقم (7) استجابة المعلمين لعبارة: الغش نوع من المساعدة للزملاء

العبارة	التكرار	%
أوافق	8	11.4
لا أوافق	62	88.6
المجموع	70	100

رفض معظم أفراد العينة (88.6%) بأن الغش مساعدة للزملاء. إذا لم يكن مساعدة فهو ناتج عن ضغط جهة ما، أو للتباهي والتفاخر بين جماعة الأقران ، أو أن يكون لأحدهم يد على الآخرين. وهذا يخالف قول الله تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[1].

جدول رقم (8) استجابة المعلمين لعبارة طريقة الامتحانات تدعو للغش.

العبارة	التكرار	100%
أوافق	21	30
لا أوافق	48	70
المجموع	70	100

(1) سورة المائدة، الآية 2.

(70%) من أفراد العينة يرون: أن الامتحانات لا تساعد على الغش بينما كل الأدبيات التي تتحدث عن عيوب الأسئلة الموضوعية تذكر أنها سهلة الغش. ولا يخلو امتحان في مرحلة التعليم العام وبعض امتحانات الدراسات العليا من الأسئلة الموضوعية هذا أن لم تكن هي الطاغية. يؤكد ذلك بحث كمال فودة مطاوع بكلية التربية جامعة المنصورة، في مدارس المرحلة الثانوية، وكان من أهم نتائجه أن الغالبية العظمى من الامتحانات بهذه المرحلة تقيس المستويات المعرفية البسيطة مثل التذكر والفهم، وتتجاهل المستويات العليا للتفكير كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم، وأن الامتحانات الحالية لها انعكاسات سلبية على العملية التعليمية بأكملها؛ لأنها ترفع روح التنافس وتُشَجِّع الطلاب على الغش بدلاً من روح التعاون والبحث نظرًا لاعتمادها على الكتاب المقرر فقط، وتؤثر سلبًا على المعلم أيضًا لأنه يهمل قياس المهارات الأخرى للطالب وتنميتها.. مثل: الملاحظة وسرعة البديهة[1].

جدول رقم (9) استجابة المعلمين لعبارة: إذا لم أغش قد يضيع مستقبلي

العبارة	التكرار	%
أوافق	3	4.3
لا أوافق	67	97.7
المجموع	70	100

(97.7%) من أفراد العينة يرون أن الغش لا علاقة له بالمستقبل . فالفرد قد لايغش ولا يضيع مستقبله.

(1) www.irqparliament.com.

ثانياً : استعراض بيانات المقابلة:

قال طالب بالفرقة الرابعة – قانون جامعة النيلين: من النادر أن تجد شخصاً لا يمارس الغش وهذا يتفق مع ما أورده شيفر: لقد أثبتت الدراسات أن كل شخص يغش في بعض الأحيان تبعاً للموقف[1]. وقد مارست الغش من قبل وذلك لعدة أسباب منها:

ضغط الأسرة على الطلاب ليس للنجاح فقط إنما للحصول على درجات مرتفعة ويتجاهلون كثيراً من المتغيرات والمؤثرات التي تقلل من تحصيل الطالب وتدفعه للغش. زملائي كذلك يمارسون الغش. يساعدهم على ذلك خروج المراقب من حجرة الامتحان لأكثر من مرة، وإذا وجدك تكتب على المقعد لا يحرك ساكناً، ويغض الطرف عن الحديث المنخفض.وفي رأيّ (رأي الطالب) لا يوجد غش جماعي. لم أشاهده ولا أظنه يوجد لكن كثيراً ما تكتب معلومات على السبورة (يتوقع أن يسأل عنها في الامتحان) يغش منها طلاب الفصل جلهم إن لم يكن كلهم. وأرى أن البنين أكثر غشاً من البنات، لأن البنات من طبعهن الخوف. واللائحة يعلمها جميع الطلاب ومن يضبط متلبساً بالغش يفصل لعامين دراسيين مع ذلك فهذه الظاهرة موجودة. وهذه العقوبة رادعة لكن القانون لا يحمي المغفلين.

ومسؤول الامتحانات والشهادات بجامعة من جامعات ولاية الخرطوم في مقابلة معه أفاد بالآتي:

(1) شارلز شيفر - مرجع سابق –ص463.

حالات الغش في جامعتنا، وفي غيرها من الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى في ازدياد مستمر.وقد طُرحت هذه المسألة داخل لجنة مختصة بالامتحانات في الجامعة (لجنة الامتحانات). ورأت اللجنة أن هذه الظاهرة زادت بعد زيادة أعداد الطلاب المقبولين بالجامعة وازدياد أعداد الطلاب من بلد بعينه. لهذا رأت اللجنة أن يتم تطبيق اللائحة دون تعاطف أو رحمة. وأن يستخدم أكثر من بند لتشديد العقوبة. مع العلم بأن اللائحة بها مرونة. وهذه اللائحة تنشر للطلاب قبل الامتحانات بفترة كافية.

الأستاذ (ع . م) عضو لجنة بامتحانات السودان:

يرى الأستاذ أعلاه أن الغش موجود في كل مناحي الحياة (بالكوم حسب تعبيره). والمعلمون أنفسهم يمارسون الغش وكثيراً أمام طلابهم أبنائهم ويدّعون أنهم رسل قيم وأخلاق. وأنا نفسي (يتحدث عن نفسه) أمارس الغش في حركاتي وسكناتي وعلاقتي الاجتماعية ولا أكون صادقاً إلا إذا اختليت بنفسي ولا يسترق أحدهم السمع لمناجاتي لنفسي. ويكثر الغش بين البنين أكثر من البنات لحيائهن ورقة طبعهن. وفي امتحان الشهادة تقريباً بمعدل 4%. وإذا وجدت مادة غش من الطالب (لم يدن بها) في داخل كراسة الإجابة عادة نتلفها في صمت لأن ذلك يدل على أن المراقبة جيدة، فقد منعته من الاستفادة منها أو التخلص منها بعد الاستفادة منها.

الأستاذ (م. م . معلم بمرحلة الأساس):

يتفق مع الأستاذ (م.ع) في كل ما قاله ويضيف عليه بأنه لا يعلم بوجود لائحة للامتحانات بمرحلة الأساس. وإذا وجدت حالة غش (الحالات كثيرة في الشهادة الثانوية السودانية والامتحانات الجامعية) تعالج باجتهادات فردية حسب خبرة المعلم ورؤيته وتقويمه للموقف. أما شهادة مرحلة الأساس فقد سمعنا (رأي الأستاذ) بأن لديهم لائحة امتحانات بها مادة عن الغش ولكني لم أطّلع عليها بكل أسف.

يرى جابر أن: 82% من الطلاب يمارسون الغش بينما 69% من الطالبات يمارسنه (جابر عبد الحميد وسليمان الحضري /1980م، ص345). يرى عمر سليمان أن النسبة أقل من التي توصل إليها جابر حيث توصل إلى أن حوالي 40.7 % من الطلاب يمارسون الغش وتقل النسبة لدى الطالبات لتصل حوالي 37.6 % [1]. ويرى فيصل أن النسبة أقل مما ذكره جابر وعمر، فعند الطلاب لا تتجاوز 31% والطالبات 18%[2]. ونتائج المقابلات مع الشرائح المختلفة من العاملين يتفقون معهم بأن الغش لدى الطلاب أعلى من الطالبات وهذه ظاهرة تحتاج إلى دراسة منفصلة.

(1) عمر سليمان بكيش، دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعات، دار المريخ، 1979م، ص53.

(2) فيصل محمد خير الزراد، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، بيروت، دار النفائس، 1995م، ص93.

المبحث الرابع

نتائج البحث وتوصياته والخاتمة

نتائج البحث:

[1] الطالب ليس المسؤول الوحيد عن ظاهرة الغش. مع هذا فهو الوحيد الذي يحاسب إذا ضبط متلبساً .

[2] للغش وسائل وطرائق مختلفة.

[3] يعلم الطلاب بعقوبة الغش ومع هذا بعضهم يمارسه. وقد تباينت آراء المعلمين الذين استطلعت آراؤهم في ممارسة طلابهم لهذه الظاهرة.

[4] للضغط الأسري وجماعة الأقران والطموح اللامتناهي، وعدم وجود أو ضعف الوازع الديني والأخلاقي دور إيجابي في ممارسة للغش.

[5] النظرة المادية للحياة غيرت قيم المجتمع. لهذا يوجد الغش في مناحي الحياة كلها والمؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية جزء منها.

[6] الغش ينعدم أو يندر في المراحل الأولى من تعليم الأساس وكذلك رياض الأطفال.

[7] قلة من المعلمين الذين استطلعت آراؤهم (8.6%) ذكروا أنهم مارسوا الغشعندما كانوا طلاباً .

[8] أكثر من نصف العينة (57.2%) ترى أن زملاءهم لايمارسون الغش.

[9] (70%) من أفراد العينة يرون: أن الامتحانات لا تساعد على الغش بينما كل الأدبيات التي تتحدث عن عيوب الأسئلة الموضوعية تذكر أنها سهلة الغش.

[10] جل أفراد العينة (97.7%) يرون أن الغش لا علاقة له بضياع المستقبل.

[11] تري العينة المستطلعة لا وجود للغش الجماعي.

[12] البنين يمارسون الغش أكثر من البنات حسب رأي العينة المستطلعة.

توصيات ومقترحات (عوامل يمكن أن تحول دون الغش أو تقلل منه:

لعلاج أي ظاهرة لابد من دراسة أسبابها، والعوامل التي تشجع على ظهورها وانتشارها، ومن ثم تكافح المسببات، وبزوال المسببات تزول الظاهرة، أو تنتهي بانتهاء أسبابها أو تقل إلى أقل حد ممكن. وذلك يتطلب تضافر عدة جهات. من هذه العوامل:

[1] الوازع الديني. أهم عامل لتقليل هذه الظاهرة هو رفع الوازع الديني، فتصبح المراقبة من داخل الفرد نفسه مصداقاً لقوله تعالى: {اتْلُ مأُوحِيَ إِلَيْكَمِنَ الْكِتَابِوَأَقِمِالصَّلاَةَإِنَّالصَّلاَةَتَنْهَىعَنِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِوَلَذِكْرُاللهِأَكْبَرُ اللهُيَعْلَمُمَتَصْنَعُونَ }[1]، وهذا يتفق مع ما أورد متعب العصيمي: اخلص العمل فإن الناقد بصير، فإن من قل أو عدم نصيبه من الإخلاص دفعته نفسه الأمارة بالسوء إلى الغش والتحايل على أوامر الله[2].

ترى فضيلة عرفات[3]: أحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال.

وقد أنشد أبو نواس: لا زجر للأنفس عن غيها *** ما لم يكن منها لها زاجر.

[2] إعلام الطلاب بتبعات الضبط بالغش، وما يرافق ذلك من عقوبات مادية ومعنوية قبل الامتحان. ووضع عقوبات رادعة للغش أو محاولة الشروع فيه.

[3] أن يتضمن النظام القيمي الأخلاقي للفرد بأن الغش ظاهرة سالبة. وبأنه خيانة، والخيانة صفة مذمومة وتصادم الأخلاق الفاضلة. وأن نحفز على السلوك الصالح. أوردت فضيلة عرفات: الطلبة لا يثابون

(1) سورة العنكبوت، الآية رقم (45).

(2) متعب العصيمي، مرجع سابق، 19.

(3) (المقاصد الحسنة ج1/ص198).

عادة على أمانتهم ولكن يثابون على اجتيازهم للامتحانات بأية صورة من الصور[1].

[4] تشجيع الرغبة للحصول على المعرفة وعدم الاهتمام بالدرجات.

[5] تقليل أعداد الطلاب بقاعة الامتحان. ووضع مسافة مناسبة بين الطلاب أثناء الامتحان.

تمنع أو تقلل من الغش بقدر الإمكان.

[6] التزام العلمية في وضع الامتحانات وتصحيحها وتفسير الدرجات.

[7] تجنب الحفظ والاستظهار، والعمل على تطبيق المعلومات في الحياة. واتباع أسلوب السجل التراكمي، حيث تقاس جوانب المتعلم كلها. وأن تتنوع أساليب التقويم وأدواته ولا يعتمد على التقويم النهائي فقط. وأن توظف التقنيات الحديثة في القياس والتقويم. يقول الدكتور حسن في ذلك: "الغش مرض تربوي يجب مقاومته بالقوانين المنظمة، لكن الأهم هو السعي الجاد لتعديل المنظومة التربوية، الطلاب يحاولون الغش للحصول على مجموع كبير أو تقدير كبير؛ ذلك لأن الامتحان هو الفيصل في القبول أو الرفض في مؤسسات التعليم، فلو قمنا بفك الاشتباك

(1) http://www.alnoor.se/article.asp.

بين الحصول على الشهادة والقبول بمراحل التعليم لانتهى الغش وقضينا على جزء كبير منه[1].

أوردت فضيلة عرفات: تطوير نظام التقويم التربوي الامتحانات بحيث يرتكز على قواعد صلبة لا مكان للغش فيها واستخدام الوسائل الحديثة في التقويم[2].

[8] توزيع الدرجات على خطوات الإجابة، على أن يخصص جزء صغير من الدرجة الكلية للإجابة النهائية. أي التركيز على طريقة الإجابة الصحيحة وليس للإجابة الصحيحة فحسب.

[9] تحسين مستوى المعلمين المعيشي.

[10] وضع عدد مناسب من المراقبين بكل قاعة من قاعات الامتحان.

[11] رفع مستوى المعلمين الأكاديمي بإقامة دورات تدريبية. لاأ يراقب الأستاذ طلابه.

[12]لاأ يُطلب من الدارس إلا ما يستطيعه، فلا نكلفه فوق طاقته. مع توظيف الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. والتنشئة الاجتماعية السليمة على القيم والمثل الإسلامية. ومن شب على شيء شاب عليه.

(1) www.irqparliament.com/vb/showthread.php.

(2) www.alnoor.se/article.asp.

[13] إنشاء وظيفة مرشد أكاديمي وآخر نفسي بكل المؤسسات التعليمية ليهيئوا الطلاب للامتحان، وكيفية الاستعداد له، والتخفيف من حدة التوتر وقلق الامتحان.

[14] تخير البيئة الصالحة، والرفقة المعينة على الفضائل. كما يرى متعب العصيمي: عليك بالرفقة الصالحة، فإنها خير معين بعد الله بالنصح والتذكير متى هممت بأمر سوء[1].

[15] إجراء مزيد من الدراسات للوصول إلى فهم أعمق للطالب في بيئتنا السودانية.

(1) متعب العصيمي، مرجع سابق، 20.

الخاتمة

ظاهرة بهذا الحجم والخطورة، لا يمكن القضاء عليها بين يوم وليلة. ولن يتم القضاء عليها أو تقليلها إلا بتضافر الجهود. ويبدأ البرنامج بالتوعية، ثم بناء قيم أخلاقية رافضة للظاهرةقناعة وفعلاً . ثم منع أو التقليل بقدر الإمكان من الأسباب التي تؤدي إليها. مع وضع عقوبة رداعة لمن تثبت عليه. لنضمن أجيالاً سوية ومتوازنة ومعتمدة على نفسها وتعلم مقدراتها، لتكون فاعلة في بناء ورفعة الوطن.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

[1] صحيح الإمام البخاري. مصدر الكتاب: موقع الإسلام www.al-islam.com

[2] صحيح الإمام مسلم. مصدر الكتاب: موقع الإسلام www.al-islam.com

[3] الخليل بن أحمد: كتاب العين، مصدر الكتاب: موقع الوراق www.alwarraq.com

[4] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ابن قيم الجوزية) تحفة المودود بأحكام المولود، دمشق: مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، 1391 – 1971، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، عدد الأجزاء: 1.

[5] محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين (مستدرك الحاكم)، بيروت: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى، 1411 – 1990م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

[6] البيان الختامي: لحلقة النقاش عن ظاهرة الغش في الامتحانات ومعالجتها، بتاريخ 1431/6/16هـ الموافق 2010/5/30م، اليمن: حضرموت.

[7] تاديوس ب. كلارك: الأمانة دائماً، ترجمة محمد عبدالحميد أبوالعزم، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1960م، (تحت عنوان: ماذا عن الغش) ص ص43-54.

[8] جابر عبد الحميد وسليمان الحضري: بعض العوامل المرتبطة بالفشل المدرسي، عالم الكتب، 1980م.

[9] حامد زهران: ظاهرة الغش في الامتحانات (بحث تجريبي) القاهرة: دار الكتب، 1975م،

[10] دليل جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، ط4، 2009م -1430هـ .

[11] سعيد اسماعيل على: الفساد في التعليم، القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ - 2008م.

[12] سناء خالد دروزة: أثر الجنس والعمر ومستوى التحصيل في مقاومة الإغراء لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 1977م. (علاج حالات الغش في الاختبارات المدرسية والجامعية).

[13] شارلز شيفر وهوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الثانية، 1996م .

[14] شريفة بريمة، البخرات موضة قديمة، صحيفة الرائد،7/16/ 2009م.

[15] عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ): مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، مصدر الكتاب: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء www.alifta.com.

[16] عبد الوهاب خلاف: علم أصول الفقه، الخرطوم: الدار السودانية للكتب، ط 8، بدون تاريخ.

[17] فيصل محمد خير الزراد: التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، بيروت: دار النفائس، 1995م.

[18] فاروق عبدالحميد اللقاني، جمعية المكتبات المدرسية، صحيفة المدرسة، المجلد رقم (15)، عدد (1)، القاهرة، 1985م.

[19] فاروق عبد الله فليه: ظاهرة الغش في الامتحانات، التشخيص والعلاج، القاهرة: دار النهضة المصرية، 1988م.

[20] لجنة الترجمة والإعداد: الامتحانات مشكلاتها وطرائق مواجهتها، العين: دار الكتاب الجامعي، 1425هـ -2005م.

[21] عمر سليمان بكيش: دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعات، دار المريخ، 1979م.

[22] لائحة امتحانات جامعة الحديدة باليمن، WWW. Hodeidah UNIVERSITY

[23] لائحة كلية الطب بجامعة أم درمان الإسلامية،

WWW oiumedicine.montadarabi.com/montada

[24] محمد المهدي عثمان: بغية المهتدي في فقه العبادات، الخرطوم، المطبعة العسكرية، 1426هـ -1995م.

[25] متعب بن سريان العصيمي: ليس منا، الرياض: دار القاسم، 1423هـ الموافق 2002م.

[26] Dickitem. I. S et et :Cheating and fear of negative Evaluation , Bulletin of the Prychonomic Society (10) (1977) PP 319- 320

[27] Leming, J, S :Cheating behavior, Situational influnce, and moral devolopment ,Journal of Educational Reseach (71) :1987, pp 214 .- 217

WWW.ISLAM ADVICE.COM [28]

WWW site.voila.fr/kifayates/html/...ifayates1.html [29]

www.google.com.sa/search?sourceid=navclient&ie=UTF [30]

WWW. Hodeidah UNIVERSITY [31]

لوائح شئون الطلاب: الباب الخامس (نظام الدراسة الامتحانات والتقويم).

www.alnoor.se/article.asp [32]

www.ed-uni.net/ed/show.artthread.ph. [33]

WWW .forum.moe.gov.om/~moeoman/vb/showthread.php [34]

www.irqparliament.com/vb/showthread.php [35]

(http//WWW .montadaAl3omda.ahladalil.com [36]

WW .oiumedicine.montadarabi.com/montada- [37]
.htm 191/topic-t21f

www.roaa.com.sa/other/asdaa [38]

www,ulum.nlLE [39]

ملحوظة مواقع الإنترنت كلها تم الدخول إليها يوم الخميس الموافق 2010/10/21م، من الساعة الثامنةمساءً وحتى الواحدة صباحاً .